

SIATS Journals

Journal of Islamic Studies and Thought for Specialized Researches

(JISTSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk



مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية

المجلد3 ، العدد 2،نيسان، إبريل 2017م.

e-ISSN: 2289-9065

THE ROLE OF ISLAM AND ITS IMPACT ON THE DEVELOPMENT OF THE SOCIETY OF THE CHINESE CITY OF LANGU

دور الإسلام وأثره في تنمية مجتمع مدينة لانجو الصينية

ماو جان تشين

د. محمد بن يوسف

أكاديمية الدراسات الإسلامية/ جامعة ملايا

qq.com@438814583

1438هـ – 2017م

ARTICLE INFO

Article history:
Received 2/2/2017
Received in revised form 23/3/2017
Accepted 20/3/2017
Available online 15/4/2017

Keywords:
Insert keywords for your paper

ABSTRACT

Human development works to expand and raise the capacity and the various experiences of the target communities, in order to reach a high level in all aspects of life, especially with regard to the development of human capabilities through attention to this area by the state and its institutions. The research problem is concentrated on the key question of: What is the role of Islam and its impact on the development of China's Lanzhou City community? Hence, the research aims to identify the role of geographical and cultural components in the development of China's Lanzhou City community, and to clarify the role of Islam in the development of City community. The importance of research comes from the great importance of human development and its impact on developing countries and communities that will move the Lanzhou City community of the stalemate and the negative tradition of certain legacy to a state of prosperity, progress and prosperity. The research adopts the descriptive analytical approach, which will describe and analyze the subject of research to describe reality and draw a predictive picture of the future. The most important findings of the research is that China's efforts in human development degrees and different means and depending on the economic circumstances and the nature of the social structure and cultural heritage. Moreover, there are a number of features and attributes such as geographical landmarks, cultural, Islamic and cultural those makes China's use them to comparison with the experiences of other countries for the growth and development of human development in the Lanzhou City community.



This research divides into sections, the first section deals with the role of geographical and cultural components in the development of China's Lanzhou

City community. The second section refers to the role of Islam in the development of China's Lanzhou City community



الملخص

تعمل التنمية البشرية على توسيع ورفع القدرات والخبرات المختلفة للمجتمعات المستهدفة لكي تصل إلي مستوى مرتفع في جميع نواحي الحياة، خاصة فيما يتعلق بتنمية القدرات الإنسانية وذلك من خلال الاهتمام بهذا المجال من قبل الدولة ومؤسساتها، حيث تتركز مشكلة البحث على السؤال الرئيس المتمثل في: **ما دور الإسلام وأثره في تنمية مجتمع مدينة لانجو الصينية ؟** ومن هنا يهدف البحث إلى التعرف على دور المكونات الجغرافية والثقافية في تنمية مجتمع مدينة لانجو الصينية من جهة، وتوضيح دور الإسلام في تلك التنمية من جهة أخرى. فمن حيثية أهميته الموضوعية؛ فإنها تنطلق من أهمية التنمية البشرية نفسها وأهمية آثارها في تطوير الدول والمجتمعات، والتي من شأنها نقل مجتمع مدينة لانجو من حالة الجمود والتقليد السلبي لموروثات معينة إلى حالة من الرخاء والتقدم والازدهار.

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي من خلاله سيتسنى لنا وصف وتحليل ما يتعلق بموضوع البحث من معلومات توصيفا يطابق الواقع ويرسم صورة تنبؤية للمستقبل. هذا وقد توصل البحث إلى نتائج تتمثل في أن جهود الصين في التنمية البشرية متفاوتة، ووسائلها مختلفة تبعاً لظروفها الاقتصادية وطبيعة تركيبتها الاجتماعية وما تزخر به من موروث ثقافي له مميزاته وسماته، وما تتمتع به من معالم وحضارية إسلامية وتنوع جغرافي يجعل من الصين دولة ذات تاريخ وثقافات وتنوع حضارة تفيد وتستفيد من تبادل الدراسات وتناول المقارنة في تلك المجالات مع الدول الأخرى.كذا فيما يخص نمو وتطوير التنمية البشرية في مجتمع مدينة لانجو، وينقسيم البحث إلى مبحثين: فالمبحث الأول يتناول دور المكونات الجغرافية والثقافية في تنمية مجتمع مدينة لانجو الصينية، والمبحث الثاني: يشرح إلى دور الإسلام في تنمية مجتمع مدينة لانجو الصينية.



المقدمة:

لا يزال الإنسان يسعى دائماً وراء توفير الرفاهية المادية لتلبية احتياجاته المتنوعة والمتجددة، وقد تحقق له بذلك مستويات متقدمة من التطور التكنولوجي والمادي، حتى توصل إلى مرحلة متقدمة جدا من هذا التطور ذهبت به الآلة والمادة بعيدا..، ليكتشف أن التنمية والحداثة التي يسعى إلى تحقيقهما يتطلبان مسعى موازياً بين تنميته لقدراته تنميته لذاته البشرية.

يعتبر موضوع التنمية البشرية من بين أهم المواضيع التي تلقى اهتماماً للباحثين في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، لذلك اعتبرته المنظمات الدولية وعلى رأسها منظمة الأمم المتحدة للتنمية حقاً مكرساً للشعوب مثلها مثل باقي الحقوق، فبعد أن كان الحديث عن التنمية الاقتصادية الشاملة أصبح الآن الكلام عن التنمية البشرية ومقاييسها، فالاستثمار في العنصر البشري أصبح الغاية الآن لكل المجتمعات للوصول إلى قمة التطور الحضاري، ومن هنا وجبت الإشارة إلى التأثير الأساسي للإسلام والمتمثل في نهج التعليم وأساليبه في أن يكون له دورٌ في تنمية المجتمعات بصفة عامة ولا سيما تنمية مجتمع مدينة لانجو.

مشكلة البحث:

إن التنمية البشرية كما تصفها الأمم المتحدة هي: عملية تتضمن خيارات الناس عن طريق توسعة القدرات البشرية على كافة مستويات التنمية، سواء كانت الجغرافية أو الحضارية أو الإسلامية أو الثقافية لتوظيفها في تحقيق تنميةٍ مجتمعية شاملة. مما تقدم..؛ ترتكز مشكلة البحث على السؤال الرئيس والمتمثل في: **ماهو دور الإسلام وأثره في تنمية مجتمع مدينة لانجو الصينية ؟.**

أهداف البحث:

يسعي البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:-

1- التعرف علي دور المكونات الجغرافية والثقافية في تنمية مجتمع مدينة لانجو الصينية.

2- توضيح دور الإسلام في تنمية مجتمع مدينة لانجو الصينية.



أهمية البحث:

إن أهمية هذا البحث تظهر من جوانب وحيثيات متعددة، فمن حيث أهميته الموضوعية, فإنها منطلقة من الأهمية الكبرى للتنمية البشرية وأثرها في تطوير الدول والمجتمعات. والتي من شأنها نقل المجتمع من حالة الجمود والتقليد السلبي لموروثات معينة إلى حالة من الرخاء والتقدم والازدهار، وهذا لا يتحقق إلا بتسليط الضوء على دور تلك التفاعلات ومدى التأثير الذي يقوم به في تنمية مجتمع مدينة لانجو الصينية .

منهج البحث:

لقد اعتمدت الباحثة في تناول الدراسة على منهجية البحث الوصفي التحليلي؛ حيث قامة الباحثة باستقراء ووصف وتحليل ما يتعلق بموضوع البحث من معلومات لتقدم تفسيرا للواقع وترسم صورة تنبؤية للمستقبل.

تقسيم البحث:

المبحث الأول: دور المكونات الجغرافية والثقافية في تنمية مجتمع مدينة لانجو الصينية.

المبحث: دور الإسلام في تنمية مجتمع مدينة لانجو الصينية.



المبحث الأول

دور المكونات الجغرافية والثقافية في تنمية مجتمع مدينة لانجو الصينية

مع اتساع الاهتمام بالعنصر البشري يتصاعد الاهتمام بأهمية التنمية البشرية وضرورة وتحديد مؤشراتها ووسائل قياسها، فإذا افترضنا إن عصر التنمية الاقتصادية الذي برز في عقد الستينات من القرن الماضي قد اهتم بتنمية وتطوير البنى التحتية الاقتصادية فإن المرحلة الراهنة هي مرحلة إعداد وتطوير القدرات البشرية.. أي أن الإنسان تصدر أهداف التنمية المعاصرة. ومع تفاوت جهود الدول في التنمية البشرية واختلاف وسائلها تبعاً لظروفها الإقتصادية وطبيعة تركيبتها الاجتماعية وموروثها الثقافي؛ إلاَّ إن هدف التطوير ورفع المهارات البشرية هدف واحد. وهذا يعني أنه بالإمكان الاستفادة من تجارب الدول الأخرى في هذا المجال والمقارنة بينها، أي إن الاقتباس وتوطين وسائل التنمية البشرية مشروع ومفيد.[1]

أولاً: المكونات الجغرافية لمدينة لانجو الصينية:

تنقسم لانجو إلى ثلاث محافظات وخمسة أحياء، المنطقة الجديدة يطلق عليها منطقة لانجو الجديدة، ومنطقتان للتنمية على مستوى الدولة أي منطقة التنمية للتكنولوجيا العالية الحديثة للانجو، ومنطقة لانجو الاقتصادية، وأربع حدائق صناعية على مستوى المقاطعة.

وتبلغ مساحة لانجو الإجمالية 13.1 ألف كم مربع، وتبلغ مساحتها الحضرية 1631.6 كم مربع، وعدد سكانها الإجمالي يتجاوز 4.4 ملايين نسمة، وعدد سكانها المقيمين الدائمين 3.616 ملايين نسمة. تتمتع لانجو بسمعة عالية مثل"المدينة الاستراتيجية المهمة على طريق الحرير" و"لؤلؤة النهر الأصفر" و"القصر الصيفي في غربي الصين" و"عاصمة النواعير"و"المدينة المشهورة بإنتاج الخضار والفواكه".[2] فكل ما تتمتع به مدينة لانجو من ميزات وسمات يجعل مؤهلات التنمية البشرية بها ظاهرة للعيان.

أصبحت لانجو جزءاً من الأراضي الصينية منذ القرن السادس قبل الميلاد، وفي القرن الرابع قبل الميلاد كانت عاصمة سلاسة ليانغ لفترة وجيزة، ومن القرن 5 إلى 11 أصبحت مركزاً هاماً للديانة البوذية إلى أن فتحها المغول في

---

[1] المعرفي، ناصر ميلاد، التجربة الصينية في التنمية البشرية–إمكانية المقارنة وفرص الاستفادة، مصر،القاهرة، المؤتمرالعربي الأول في إدارةوتنمية المواردالبشرية في القطاع العام (الواقع والتطلعات والتحديات)، 2010.موقع إلكتروني: https://hrdiscussion.com/hr104718.html

[2] مدينة لانجو، مكتب السياحة بمقاطعة قانسو، مرجع سابق. الموقع الإلكتروني.



العام 1235م, ومن ذلك الوقت أطلق عليها أسماء مختلفة إلى أن اكتسبت اسمها الأخير عام 1656م خلال عهد أسرة تشينغ، وعندما أصبحت قانسو مقاطعة منفصلة تم اعتبار لانجو عاصمة لها عام1666م.

مدينة لانجو عاصمة إقليم قانسو وأكبر مدينة به. تقع في شمال غرب الصين. ولكونها المدينة الأشهر على مستوى الإقليم فإنها تُعتبر مركز نقل إقليمي رئيسي. ولقد أتاحت للمناطق الغربية الحفاظ على بقاء الاتصال بالنصف الشرقي من البلاد عبر شبكات السكك الحديدية.

وتُعد لانجو موطنًا لـ 3.616.163 نسمة وفقًا للتعداد السكاني لعام 2010م و2.177.130 نسمة في المساحة المبنية (الحضر) التي تبلغ 1,088 كيلومتر مربع (420 ميلا مربعا) [3]، وتعتبر لانجو مدينة قديمة ممثلة لثقافة النهر الأصفر العريقة للأمة الصينية, حيث تحيطها الجبال من الجنوب والشمال ويخترقها النهر الأصفر من الشرق إلى الغرب، ويسميها الناس منذ قديم الزمان "المدينة على النهر الأصفر"، حيث يطلق عليها بجين تشنغ أي (المدينة الذهبية)، وتحتوي لانجو حالياً على ثلاث محافظات وخمسة أحياء، وفيها المنطقة الجديدة الخامسة للدولة أي منطقة لانجو الجديدة، ومنطقتان للتنمية على مستوى الدولة أي منطقة التنمية التكنولوجيا العالية الحديثة لمدينة لانجو، ومنطقة لانجو الاقتصادية، وفيها أربع حدائق صناعية على مستوى المقاطعة، وبتتربع مدينة لانجو على الروافد العليا للنهر الأصفر التي تنبع من جبال المقاطعة؛ مثلت المدينة المركز الرئيس للمقاطعة منذ لأزمان طويلة. الروافد العليا تجري في الطرف الجنوبي للطريق المؤدي عبر ممر هيكسي ومن خلال آسيا الوسطى والممتد إلى الطرق المؤدية إلى

منطقة العاصمة القديمة لمنطقة تشانغ آن (حديثا شيان) في إقليم (شنشي) من الغرب والشمال الغربي، وكذلك منطقة بحيرة تشينغها العليا الرافدة للنهر الأصفر[4].

وتتمتع لانجو بسمعة عالية مثل "المدينة الاستراتيجية المهمة على طريق الحرير"، و"لؤلؤة النهر الأصفر"، و"القصر الصيفي في غربي الصين"، و"عاصمة النواعير"، و"المدينة المشهورة بإنتاج الخضار والفواكه"[5]، والشكل الآتي يبين الموقع الجغرافي لمدينة لانجو:

---

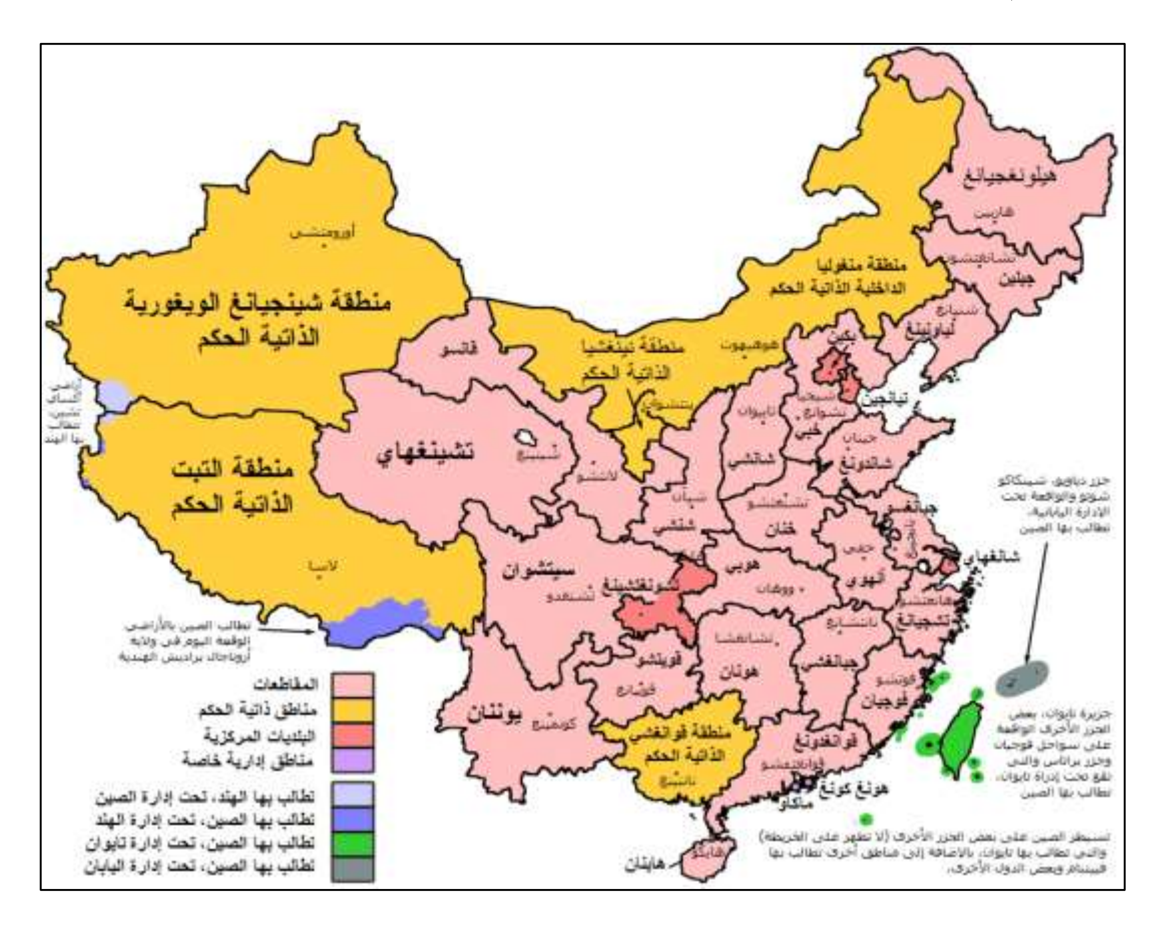
3 Xue dafeng, Thesis Master, The Research on Urban Problem of Management and Countermeasure in Lanzhou, Lanzhou University, May2006 P16.

4 مدينة لانجو، مكتب السياحة بمقاطعة قانسو، الموقع الإلكتروني www.arab.gsta.gov.cn/awweb/arablzs/15223.jhtml

5 مدينة لانجو، مكتب السياحة بمقاطعة قانسو، مرجع سابق الموقع الإلكتروني.




الشكل رقم 1 : تقسيمات الحدود والمقاطعات الصينية



المصدر: موسوعة ويكيبيديا، موقع إلكتروني، www.ar.wikipedia.org/w/index.php

ثانيا: المكونات الحضارية والثقافية للمدينة.

1- **المكونات الحضارية لمدينة لانجو:** تعتبر الحضارة الصينية من أقدم وأعرق الحضارات وذلك ليس في آسيا وحدها ولكن على مستوى حضارات العالم أجمع، وقد وصف فولتير تلك الحضارة في قوله: "لقد دامت هذه الإمبراطورية أربعة آلاف عام دون أن يطرأ عليها تغير يذكر في القوانين، أو العادات، أو اللغة، أو حتى في أزياء أهلها، و يحق لنظام هذه الإمبراطورية أن يكون أفضل نظام شهده العالم" [6].

[6] Xuedafeng,M.D. Thesis ,The Research on Urban Problem of Management and Countermeasure in Lanzhou ,Management,Lanzhou university,2006,P15.



لقد تعددت المعالم الحضارية في لانجو حيث هناك جبل ووتشو آن وجبل بايتاي وجسر جونغ شآن الحديدي وحديقة النواعير وتمثال النهر الأصفر الأم وغيرها من المشاهد الحضرية.. فهاتيا فوشاقو نغال تظهر متميزة بمناظر دانشيا الطبيعية وموقع الأحافير لمامينتشي ساوروس أكبر مسقط رأس للديناصورات في آسيا،

وفن ماجيايا وصناعة الفخار الملون الذي يعد من جوهر ثقافة النهر الأصفر، بالإضافة إلى مجموعة مقابر أسرة الملك "مينغ سو وانغ" التي تسمى بمقابر أسرة مينغ فيلو نغشانغ. وقد بسطت الدولة حمايتها على مواقع الآثار الثقافية وموقع لوتوسيامن، والمحمية الطبيعية الأكبر على مستوى الدولة، وجبل شينغ لونغ يعد أشهر جبل في لونغيوه، وحديقة الغابات الوطنية تولوقوه، وكذلك في لانجو تم اكتشاف الطبل الفخار والورق المصنوع في أسرة هان الملكية، وتحفظ فيها أيضاً الكنز الوطني سيكوتشو آنشو (المكتبة الكاملة في أربعة فروع أدبية) من معهد وونشوهقه؛ مع مجموعة من 18.2 ألف تحفة محفوظة في المتحف، وتوجد في لانجو أيضا أكثر من 600 أثر، منها معبد الباغودا الأبيض وجرس تايهه الحديدي معبد البوذا البرونزي (7).

وفي السنوات الأخيرة أصبحت الموروثات الثقافية والتنوع الحضاري لمدينة لانجو مصدراً للعديد من الإلهامات الدرامية والتي تعد إنجازات ملحوظة ضمت مجموعة من الروائع حيث يعد برنامج "الحكايات عن طريق الحرير"، و "كلاسيكية الرقص الصيني"، في القرن العشرين معلماً في تاريخ الدراما والرقص الصيني. ويعتبر برنامج "الحلم عند ونهو انغ" واحدا من عشر مسرحيات لمشروع الفن المسرحي الممتاز على مستوى الدولة، ويتمتع بالشهرة العالمية منقطعة النظير؛ ويعتبر طبل السلام أحسن طبل في الصين؛ لأن أداء الطبالين مليء بالقوة والنشاط. ومع الدوران السنوي الأكثر من 10 مليون مجلد، تحتل مجلة (القراء) المرتبة الأولى في آسيا والرابعة في العالم، حيث يقال فيها "تبدأ جولة شمال غربي الصين من لانجو ". وأيضاً تعتبر لانجو صاحبة الصورة المتجددة, فهي ترحب بالزوار من جميع أنحاء العالم, وإن مدينة بمثل هذا التاريخ الحافل والحاضر المشرق؛ لا يمكن حصر مزاراتها السياحية والترفيهية لكن نكتفي بذكر أهم هذه المزارات(8):

- جامع شيقوان الكبير.
- جسر تشونغ شان الحديدي.

[7] Wuhan University Technology（Social Science Edition）August 2009 Vol.22 No 4.

[8] مدينة لانجو، مكتب السياحة بمقاطعة قانسو، موقع إلكتروني، مرجع سابق.



- حديقةالساقية.
- كهوف معبد بينج لينج.
- حديقة ينابيع الجبل الخامس.
- متحف مقاطعة قانسو.
- حديقة النواعير بمدينة لانجو.
- محمية جبل شينغ لونغ الطبيعية بيوهج ونغ.
- حديقة لانجو النباتية.

– المكونات الثقافية لمدينة لانجو الصينية:

تتميز الثقافة التقليدية في مدينة لانجو الصينية بعراقتها وامتدادها التاريخي، حيث أنها تأثرت بدايةً بالمذهب الكونفوشيوس الذي يمثله كونفوشيوس، والمذهب الطاوي الذي يمثل هلاوتسي، وكونفوشيوس المولود عام 551 ق.م هو مفكر وسياسي وعالم تربوي عظيم، أصبح مذهبه التيار الرئيسي للثقافة التقليدية الصينية, حيث ترك آثاراً عميقة على الثقافة الصينية وحتى الثقافة الشرقية كلها، وهو بذلك يعتبر كونفوشيوس من المفكرين العشرة العظماء العالميين في العصور القديمة. أما لاوتسي فهو مفكر عظيم في عصر ممالك الربيع والخريف ومؤسس المذهب الطاوي، مارس نشاطات علمية في مدينة لوهيانغ عاصمة أسرة تشو، ولقد ألف كتاباً فلسفياً هاماً بعنوان" كتاب الأخلاق، إن كُلاً من كونفوشيوس، ولاوتسي، من أبناء منطقة شمال الصين، حيث أسسا مذهبين وهما: المذهب الكونفوشيوسي، والمذهب الطاوي، وترك تأثيرات عميقة على الثقافة الصينية لأكثر من ألفي عام، ولايزال تأثيرهما قائماً حتي يومنا هذا.

ومازال المعبد الكونفوشيوسي الذي كان مزاراً للناس في العصور المختلفة, ولا يزالوا يقدمون فيها لقرابين لكونفوشيوس، وأن الغابة الكونفوشية التي دفن فيها أبناء وأحفاد كونفوشيوس والمباني الكونفوشية التي بناها أجيال كونفوشيوس في العصور المتعاقبة المختلفة مازالت جميعها محفوظة في مدينة تشيوفو حتى الوقت الحالي [9].

---

[9] بين الصيني، يونس، الإسلام في الصين–رؤية موضوعية واقعية، كوالالمبور، ماليزيا، الجامعة الإسلامية العالمية، مجلة الإسلام في آسيا، 2011، ص 9.



لقد تأثر الصينيون بالعرب منذ القدم، حيث بدأت علاقة الصين بالعرب منذ زمن بعيد فكانت قبل الإسلام بقرون، وقد ذكر الأستاذ بدر الدين في كتابه "العلاقات بين العرب والصين". قائلا: "إن علاقة الصين بالعرب لم تكن وليدة لعصر الإسلام، بل كانت قبل الإسلام بقرون، فكانت العلاقة موجودة بطريقة غير مباشرة، ثم أصبحت مباشرة قرب ظهور الإسلام". ولقد اتفقت المصادر الثلاثة: الصينية والإيرانية والرومانية، على وجود العلاقة بين العرب والصين قبل الإسلام ببضعة قرون في شكل مباشر من خلال اتصال تجار العرب بالصينيين عن طريق التجار الإيرانيين والرومانيين [10].

وبعد مضي أكثر من 1300 عام بعد انتشار الإسلام في الصين، أصبح الإسلام عقيدة مشتركة لدى عشر أقليات قومية هي: هوي هوي، والويغور، والقازاق، والقرغيز، والتاتار، والأوزبك، والطاجيك، ودونغ شي انغ، وسالار، وباوآن، وهذه القوميات العشر هي من القوميات الست والخمسين الموجودة في الصين.

وتعتبر قومية "هُوِي هُوِي" من أكثر قوميات الصين تميزاً، فأبناء قومية "هوي هوي" موجودون في كل أرجاء الوطن، وإن كانت لهم تجمعات في أحياء أومناطق خاصة بهم، وأما قومية "هان" فهي التي تعتبر القومية الأكبر بين القوميات الست والخمسين في الصين، كما تعتبر أكثر القوميات عالميا، ويبلغ عدد أفراد هذه القومية حالياً مليار ومائتي مليون نسمة، وتعيش قومية "هُوِي هُوِي" مع القوميات الأخرى في انسجام ويباشرون أعمالهم معهم بشكل وثيق، ولكنهم يحافظون على تميزهم العرقي ومنظومة حياتهم الاجتماعية الفريدة، ولم يذوبوا في قوميات أخرى كما حدث لبعض الأقليات في تاريخ الصين كالبوذيين والنصارى، ولعل أهم أسباب ذلك الوعي القومي الراسخ لدى أبناء "هُوِي هُوِي"، هذا الوعي الذي منح مجتمع "هُوِي هُوِي" قوة هائلة للتصدي للتأثيرات الخارجية التي قد تحتويه. وليس من شك أن هذا الوعي المميز هو نتيجة التعليم الإسلامي، وحكم المسلمين [11].

[10] بدرالدينو.ل.حي، العلاقات بين العرب والصين، مصر، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط1، 1950، ص 8.

[11] بين الصيني، يونس عبد الله، الإسلام في الصين–رؤية موضوعية واقعية، مرجع سابق، ص 10–12.



المبحث الثاني

دور الإسلام في تنمية مجتمع مدينة لانجو الصينية

لقد شهد الإسلام تطوراً كبيراً في الصين في عهد أسرة يوان 1206م – 1368م ووصلت قوة المسلمين المؤثرة في المجتمع الصيني إلى مستوى غير مسبوق، ولكن الصينيين آنذاك كانوا ينظرون إلى الذين استوطنوا أرضهم كمهاجرين أجانب، سواء كانوا من خلف الذين جاءوا إليها في عهد أسرتي تانغ وسونغ أو المسلمين، وإن أكثر مسلمي المدن والأرياف وسكانها وخصوصاً في مدينة لانجو هم من أبناء قومية هوي هُوِي، حيث تكونت هذه القومية المسلمة الصينية خلاف القوميات الأخرى، من أصول عربية وفارسية، ويمكننا أن نلاحظ آثارا لأصولهم العربية والفارسية رغم

مرور سبعة قرون على مجيء أجدادهم الأولين إلى الصين ونلاحظ ذلك من خلال نطق ألسنة هؤلاء كلمات عربية وفارسية، مثل: كلمة "إيمان" و"نية" و"علم" و"مؤمن" وغيرها من الكلمات العربية.

ونلاحظ أيضاً أن الكثير من الرجال والنساء ملامحهم أقرب إلى ملامح العرب: أنف كبير، وعينان غائرتان، ولحية كثيفة. غير أنها صارت قومية الصينية حمل أبناؤها أسماء صينية إضافة إلى حملهم الأسماء العربية. ومن المؤكد أن هوي هوي الأولين أصروا على تسمية أولادهم بالأسماء العربية خوفا من أن ينسوا أصلهم وهويتهم الدينية[12].

وبعد ألف عام تقريباً تحول تاريخ الإسلام والمسلمين في الصين تحولاً

إيجابياً، حيث بدأ الاهتمام بالتعليم الديني والدعوة الإسلامية ودراسة اللغة العربية، وكان

للشيخ إلياس هُو دِنغ تشُو 1522م: 1571م. أثر في ذلك التحول, فقد بدأ بتعليم القرآن والشرائع الدينية من بيته، ومن ثم انتشر نظام تعليم القرآن والعلوم الدينية على أيدي شيوخ أجلاء في المساجد. وبعد هذه الصحوة بمائتي سنة تقريبا بدأ بعض العلماء تأليف الكتب الدينية المتميزة بالسمات العصرية وتدوين الأسفار بلغة هان الكلاسيكية (اللغة الصينية الكلاسيكية) واستخدام ماورد في علم الكلام والفلسفة والفقه والأخلاق والتاريخ مع الاستفادة من الثقافة الصينية التقليدية [13].

---

[12] ليهواين، حمود يوسف، الحوار الحضاري الصيني العربي، مجلة الصين اليوم، موقع إلكتروني،
http://www.chinatoday.com.cn/Arabic/2007n/0701/p6.htm

[13] جينيوان، إبراهيمفنغ، الإسلام في الصين، بكين، الصين، دار النشر باللغات الأجنبية، 1991، ص 180.



ومن هنا وجبت الإشارة إلى التأثير الأساسي للإسلام, والمتمثل في نهج التعليم وأساليبه، فلقد تميز التعليم الإسلامي في الصين خاصةً في مدينة لانجو بأسلوب تعليمي ذو خصائص صينية اعتماداً على الميزة السكنية للمسلمين الصينيين، حيث اطلق عليه "توزع الكثير وتجمع القليل"، وهو الأسلوب الذي يتخذ المسجد مكاناً للتعليم، والإمام معلماً، ومن أهم المواد التعليمية الإسلامية: تفسير القرآن الكريم، والحديث النبوي، والفقه، وعلم التوحيد، واللغة العربية وقواعدها، وغيرها، وإن هذا الأسلوب جعل الإسلام باقيا في الصين إلى يومنا هذا.

لقد ارتبط ظهور وتطور التعليم الإسلامي التقليدي في المساجد بالتوزيع الجغرافي للمسلمين في الصين، فهم موجودون في كل أنحاء البلاد، ولهم تجمعات كبيرة، فقد بات المسجد موقعاً مثالياً لتعميم المعارف الإسلامية بين المسلمين وأطفالهم.

ويمكن القول بأن أسلوب التعليم الإسلامي التقليدي في المساجد قد استند في ظهوره على خلفية اجتماعية لتعليم الكتاتيب في الصين القديمة، ودمجه بأسلوب التعليم الإسلامي التقليدي داخل المساجد الذي كان شائعاً في الدول الإسلامية في العصور الوسطى.

يهدف التعليم الإسلامي في الصين عامة, وفي مدينة لانجو خاصةً إلى تربية العقيدة الدينية، والقيم والمبادئ الأخلاقية، والمعارف الإسلامية لدى المسلمين، ولقد عَلِمنا بالوثائق التاريخية أن التعليم الإسلامي ظهر في الصين قبل ظهور "التعليم الإسلامي المسجدي" فلقد كان آنذاك معتمداً على التعليم المنزلي[14].

لقد اعتاد المسلمون الصينيون تعليم أطفالهم تعليماً شفهياً للغة العربية والقرآن الكريم في منازلهم، كذلك المعارف الأساسية في علوم الإسلام والشريعة والفقه. كان التعليم الاسلامي يجرى على طريقة أخرى, وهى أن يلقن الأئمة والفقهاء الوافدون من بلاد الفرس المسلمين الصينيين القرآن والعلوم الإسلامية في المساجد، ويدرسونهم القرآن وعلومه بالعربية ويعلمونهم اللغتين الفارسية والعربية اللتان ظلتا لغتي تخاطب لدى المسلمين الصينيين حتى أواخر عصر يوان 1206م – 1368م، وقد أنشأ هؤلاء الأئمة والفقهاء الفرس "بيوت المسلمين" مراكز للتعليم الاسلامي، وأماكن لأداء الشعائر الدينية الإسلامية في أنحاء الصين، فقد توافد إلى بلاد الصين في ذلك الوقت عدد كبير من الأئمة والفقهاء الفرس تلبيةً لدعوة ودية توجهُها إليهم المساجد الصينية التي كانت تفتقر إلى من يرعى شؤونها من الأئمة القادرين[15].

---

14 جينيوان، إبراهيم فنغ، الإسلام في الصين، مرجع سابق، ص 25.

15 جينيوان، إبراهيم فنغ، المساجد في الصين، بكين، الصين، دار النشر باللغات الأجنبية، ط1، 1989، ص113.



وكما تشير السجلات التاريخية إلى أن التعليم الإسلامي النظامي في الصين ظهر في أواسط القرن السادس عشر، وقد تفرع إلى اتجاهين من حيث أسلوب التعليم، فالأول: يتمثل في التعليم التقليدي في المساجد، والثاني: يتمثل في التعليم النظامي في المدارس الإسلامية، وهو الأسلوب الذي كان سائداً في وقتها، ويعد المعلم الإسلامي الكبير- الشيخ إلياس هُو دنغ تشو – رائد التعليم في المساجد, صاحب الأسلوب المتميز الذي صار بعد حوالي خمسمائة سنة أسلوباً رئيسياً لنشر المعارف الإسلامية في جميع المناطق الصينية[16].

ابتداءً من جهود الشيخ "إلياس هو دنج تشو"بدأ المسلمون الصينيون القدماء حياتهم لنشر الدين الإسلامي وإبراز التقاليد الإسلامية الحميدة، وإعداد الأكفاء في العلوم الدينية والثقافة القومية فاجتهدوا في تعلم العربية والفارسية والصينية لاستيعاب العلوم الإسلامية والثقافة الصينية التقليدية معًا، واستطاعوا استخدام اللغتين العربية والفارسية في التدريس، وقاموا بترجمة أمهات الكتب الإسلامية إلى اللغة الصينية، الأمر الذي مهد طريقا ميسراً لانتشار الدين الإسلامي في الصين.

لم يكن التعليم الإسلامي عند ظهوره متكاملاً ومنتظماً كما هو عليه الآن، فقد بدأ في بيوت المسلمين، وكانت مواد التدريس متفرقة وغير موحدة، وعملية التدريس غير منتظمة ثم تطور الأمر وانتقل التدريس إلى داخل المسجد، حيث تتسع ساحة التعليم لعددٍ أكبر من طلاب العلم والأئمة، وأصبح المعلمون مؤهلين لوضع مناهج التدريس وإعداد المواد الدراسية وإلقاء الدروس، وبذلك تم تشكيل نظام رسمي للتعليم الإسلامي التقليدي في المساجد بالصين.[17].

الخاتمة:

من خلال دراسة الموضوع يصل البحث إلي النتائج الآتية:-

1- إن جهود الصين في التنمية البشرية متفاوتة ووسائلها مختلفة تبعاً لظروفها الاقتصادية وطبيعة تركيبتها الاجتماعية وموروثها الثقافي، مما جعل من الصين إمكانية الاستفادة والمقارنة مع تجارب الدول الأخرى، أي إن الاقتباس وتوطين وسائل التنمية البشرية مشروع ومفيد.

---

16 بين الصيني، الإسلام في الصين- رؤية موضوعية واقعية، مرجع سابق، ص 17.

17 بين الصيني، الإسلام في الصين- رؤية موضوعية واقعية، مرجع سابق، ص 19.



2- إن كل ما تتمتع به مدينة لانجو من ميزات وسمات ومعالم جغرافية وحضارية وثقافية يعطيها بعداً ومؤشراً مهماً في التنمية البشرية

3- إن التأثير الأساسي للإسلام والمتمثل في نهج التعليم وأساليبه، يعمل على نمو وتطور التنمية البشرية في مدينة لانجو.

توصيات البحث:

وبناءً على ذلك يوصي البحث على الآتي:-

1- أوصي مجتمع مدينة لانجو الاستفادة بأعلي قدر ممكن من تجارب الدول الأخرى والمقارنة معها في مجال التنمية البشرية.

2- العمل على مزيد من الاهتمام بالسمات والمعالم الجغرافية والحضارية والثقافية لمدينة لانجو التي تعطيها بعداً ومؤشرا مهما في التنمية البشرية.

3- دعم الدروس الدينية لمختلف شرائح المجتمع في المساجد، وكذلك تنظيم نشاطات مختلفة ومتنوعة تساهم بدورها في إحدات نمو أوسع وتطور أكبر للتنمية البشرية في مجتمع مدينة لانجو.

المصادر والمراجع:

1- بدر الدين و.ل.حي، العلاقات بين العرب والصين، القاهرة، مصر، مكتبة النهضة المصرية، ط1، 1950.

2- بين الصيني، يونس، الإسلام في الصين-رؤية موضوعية واقعية، كوالالمبور، ماليزيا، الجامعة الإسلامية العالمية، مجلة الإسلام في آسيا، 2011.

3- جينيوان، إبراهيمفنغ، الإسلام في الصين، بكين، الصين، دار النشر باللغات الأجنبية، 1991.

4- ليهواين، حمود يوسف، الحوار الحضاري الصيني العربي، مجلة الصين اليوم، موقع إلكتروني، http://www.chinatoday.com.cn/Arabic/2007n/0701/p6.htm

5-مدينة لانجو،مكتب السياحة بمقاطعة قانسو، الموقع الإلكتروني www.arab.gsta.gov.cn/awweb/arablzs/15223.jhtml



6- المعرفي، ناصر ميلاد، التجربة الصينية في التنمية البشرية-إمكانية المقارنة وفرص الاستفادة، القاهرة، مصر، المؤتمر العربي الأول في إدارة وتنمية الموارد البشرية في القطاع العام (الواقع والتطلعات والتحديات)، 2010.موقع إلكتروني .https://hrdiscussion.com/hr104718.html

المصادر باللغة الإنجليزية

1- Xue dafeng, Thesis Master, The Research on Urban Problem of Management and Countermeasure in Lanzhou, Lanzhou University, May2006.

2-Wuhan University Technology（Social Science Edition）August 2009.

